حنّه شاهين

فشل تجربة «الحركة الديمقراطية للتغيير» كحزب وسط كبير في اسرائيل

ظهور الحركة وبلورة برنامجها

كان اعلان نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية البروفيسور يغئال يادين، من على شاشة التلفزيون الاسرائيلي، يوم ١٧ شباط (فبراير) الماضي، اعتزاله الحياة السياسية[١]، بمثابة الفصل الختامي في قصة ظهور الحركة الديمقراطية للتغيير (داش)، التي خاضت الانتخابات العامة للكنسيت التاسع سنة ١٩٧٧ كهيئة سياسية جديدة ذات وزن كبير، والتي حققت انتصاراً لا سابق له من خلال فوزها بأربعة عشر مقعداً في الكنسيت. وقبل الدخول في محاولة لمعرفة الأسباب والعوامل التي أدت إلى انحلال داش بسرعة، والمعروف أن هذه الحركة وصلت إلى نهايتها، مع اعلان قرار مجلسها حلّها نهائياً[٢]، لا بد من التطرق، أولاً، إلى بداية قصة ظهورها الذي تم قبيل الانتخابات العامة سنة ١٩٧٧؛ حيث أن العديد من عوامل الانحلال يعود إلى تلك الفترة بالذات.

بدأ ظهور حركة داش مع اعلان البروفيسور يادين، في نهاية أيار (مايو) ١٩٧٦، نيته في العودة إلى الحياة السياسية. وبعد إعلانه هذا بنصف سنة، تقريباً، أعلن، رسمياً، في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) من السنة نفسها، انشاء «الحركة الديمقراطية» بزعامته. بعد ذلك، بدأت الاتصالات بين حركته هذه وبين حركة شينوي (التغيير) التي يتزعمها أمنون روبينشتاين، وأسفرت هذه الاتصالات عن اندماج الحركتين في واحدة أطلق عليها اسم «الحركة الديمقراطية للتغيير» (داش). وقد تبع ذلك، أيضاً، انضمام المركز الحر برئاسة النائب شموئيل تامير، ثم انضمام حركات وعناصر أخرى أبرزها: مئير عميت، رئيس مجمّع «كور» الهستدروتي الذي انضمّ مع مجموعة من أعضاء حزب العمل؛ وزيدان عطشة الذي كان عضواً في حزب العمل وقنصلاً لاسرائيل لشؤون الاعلام، في نيويورك؛ وياعيل دايان، ابنة موشي دايان التي كانت عضواً في كتلة رافي في حزب العمل؛ وحركة اتغار، وهي تجمع محلي في بلدة طيرة الكرمل الواقعة قرب حيفا وتضم نحو